الأميرةُ مَوزة



بقلم: فاطمة المَزروعي

رسوم: ديليك التيناتس بيربين

هذا الكتاب لـ

....



الأميرةُ مَهرَة

تأليف: فاطمة المزروعي

رسوم: ديليك التيناتس بيربين

الطبعة الأولى: 2020 م

حقوق الطبع محفوظة

ISBN 978-9948-36-098-8



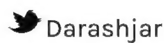
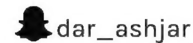
دار أشجار للنشر والتوزيع

DAR ASHJAR PUBLISHING & DISTRIBUTION

هاتف: 4270575 4 971+ فاكس: 4270576 4 971+

ص ب: 231347 دبي، الإمارات العربية المتحدة

info@darashjar.com /www.darashjar.com

 darashjar  Darashjar  darashjar  dar_ashjar  Dar Ashjar

حاصل على إذن الطباعة من المجلس الوطني للإعلام

رقم إذن الطباعة: MC-10-01-4232141

طبع في: مطابع اومور، تركيا

التصنيف العمري: 6-9 «تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقا لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

الأميرةُ موزة



بقلم: فاطمة المَزروعي

رسوم: ديليك التيناتس بيربين



كثيـرًا مـا كانَـتْ مَهـرةُ تَتَسـاءَلُ كَيْـفَ سَـتكونُ الحَيـاةُ لَـوْ أَصْبَحَـتْ مِثْـلَ واحِـدةٍ مـن بَطـلاتِ القِصـصِ التـي تَقْرؤُها؟ لـو تَتَحَـوّلُ مِـن فَتـاةٍ عادِيّـةٍ إلى أَميـرَةٍ جَميلـةٍ فـي ظُـروفٍ غـامِضَـةٍ.

لكـنّ مهـرةَ لـم تَكُـنْ تَعْـرِفُ أنّهـا بَطَلَـةٌ فـي قِصّـةٍ بالفِعـل، مِثـلَ القِصَـصِ التـي تُحِبّهـا كَثيـرًا.





مَهرةُ تَدرُسُ في الصّفِّ الخامِسِ، وأَكْثَرُ ما تُحِبُّه في العالمِ هُو قِراءةُ القِصَصِ. وأَحَبُّ أَيّامِها في السّنَةِ هي الأيّامُ التي تَحْصُلُ فيها على مَجْموعَةٍ من القِصَصِ الجَديدةِ؛ مثلَ أَعيادِ ميلادِها وعِيدي الأضحى والفِطْرِ، ومُناسَباتٍ أُخْرى في السنة. فَوالِدتُها تَعْرِفُ جَيّدًا أنَّ أَكْثَرَ ما يُسْعِدُ ابْنَتَها القِصَصُ. ولهذا تُفاجِئُها بِقِصَصٍ جَديدةٍ في كُلِّ مُناسَبة.











لَيْـسَ لـدى مهـرةَ مَـكانٌ مُفَضّـلٌ للقِـراءةِ فهـي تَقْـرَأُ فـي كُلِّ مَـكانٍ.

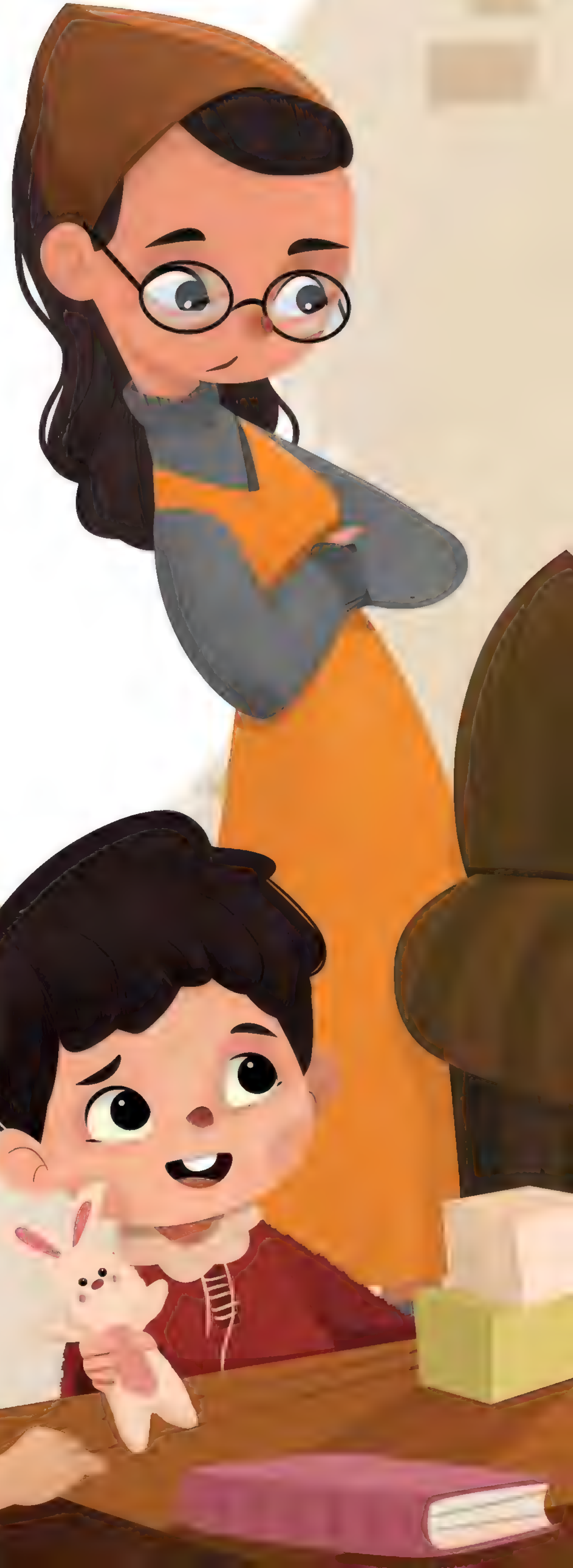
تَسْـتَلْقي أَحْيانًـا علـى سَـريرِها، وَتَنْغَمِـسُ فـي القِصّـةِ التـي بَيْـنَ يَدَيْهـا، لِدَرَجَـةِ أَنّهـا لا تَشْـعُرُ أَنّ أُخْتَيْهـا الصّغيرَتَيْـن تَلْعَبـانِ مِـنْ حَوْلِهـا وَتَطْلُبـان منهـا مُشـارَكَتَهما اللّعِـبَ. بـلْ إنّهـا لا تَرْفَعُ ناظِرَيْها عَنِ الصّفحاتِ للَحْظَة، كما لَوْ أنّ غَمْضَةَ عَيْـنٍ واحِـدَةً سَـتُفْقِدُها حَدَثًـا مُدْهِشًـا.



وأَحْيانًا، ومن دونِ أنْ تَنْتَبِهَ، تَجِدُ نَفْسَها تَذْرِفُ الدّموعَ على بطَلَةٍ تَتَعَرّضُ للظُّلْمِ، أَوْ يَتَهَلّلُ وَجْهُها فَرَحًا بِبَطَلٍ تَخَلّصَ من أَحَدِ الأشْرار.

وهكذا تَبقى مهرةُ غارِقَةً في قِصّةٍ تِلْوَ قِصّة، دون أنْ تُلْقِيَ بالًا لِنداءاتِ أمّها التي تَطْلُبُ منها المساعَدَةَ في أَعْمالِ المَنْزِل.

لكنَّ الأمورَ لا تَبْقى على حالِها دائِمًا، تَمامًا كَما يَحْدُثُ في القِصَصِ.



ففي المَدْرَسَـةِ انْضَمّـتْ طالِبَـةٌ جَديـدةٌ اسْـمُها رَنـدةُ
إلـى صـفِّ مهـرةَ. كانـت رنـدَةُ تعيـشُ فـي بيـروتَ، ثـم
انْتَقَلَـتْ مـع والِدَيْهـا إلـى أبوظبـي.



في الأيّامِ القادِمَةِ سَتُصْبِحُ رَندةُ صَديقةَ مهرةَ الحَميمة، وسَتُغَيّرُ كُلٌّ واحِدةٍ مِنْهما حَياةَ الأخرى مع الأيّام.





تُمضـي مهـرةُ ورَنـدةُ كُلَّ فُرْصَـةٍ تَجِدانِهـا فـي المَدْرسـةِ معًـا، وأَطْـولُ فَتْـرَةٍ تَقْضِيانِهـا معًـا هـي فـي الحافِلَـةِ. حَيْـثُ تَمْلَؤُهـا مهـرةُ بالحَديـثِ عَـنْ تَفاصيـلِ القِصَـصِ الجَديـدةِ التـي تَقْرؤهـا.

تُخْبِـرُ مهـرةُ رنـدةَ عـنِ الجَواهِـرِ والأَحْصِنَـةِ والعَربـاتِ الجَميلَـةِ والعَقَبـاتِ التـي تُواجِـهُ الأبْطـالَ، وَكَيْـفَ يَتَغَلّبـونَ عَلَيها أَحْيانًـا بِمُسـاعَدَةٍ مـن الغُرَبـاءِ الطيّبيـنَ، وأَحيانًـا بِمُسـاعَدَةِ الأَصْدِقـاءِ المُخْلِصيـن.

تُقَلِّدُ مهرةُ الأصْواتَ في سَرْدِها للقِصّةِ،
وحين تُقَلّدُ أصواتَ الأشْرارِ تَنْفَجِرُ رندةُ ضاحِكَةً.

وأَحْيانًا تَتَداخَلُ القِصَصُ في خَيالِ مهرةَ،
وتُدْخُلُ شَخْصيّاتٌ مِنْ قِصّةٍ لِقِصّةٍ أُخْرى،
كأنّها تَصْنَعُ قصّتَها الخاصّة.



وفـي أحَـدِ الأيّـام، حيـنَ كانَتـا عائدَتَيْـنِ إلـى مَنزِلَيْهِمـا فـي الحافِلةِ، سألتْ رَنْدَةُ مَهرَةَ: هَلْ بَدأتِ الاسْتِعدادَ للامتِحانِ؟ فأجابَـتْ مَهْـرَةُ: لا، مـا زالَ هُنـاكَ وقـتٌ. أنـا الآنَ أقـرأُ قِصّـةً جَديـدةً عـنْ ...



قاطعَتْها رَنْدَةُ قائلَةً: لكنّ الامتِحانَ في الأسبوعِ المُقبِلِ.
ولكنّ مَهرةَ لم تَشْعُرْ بالقَلَقِ تِجاه الامْتِحان، شَعَرَتْ بالقَلَقِ
مِمّا سَيَحْدُثُ لاحِقًا في القِصّةِ التي تَقْرؤها.





وفي ذلكَ اليومِ مَرِضَتْ والدةُ مَهرَة، واضْطّرَتْ أنْ تَدخلَ إلى المَشفى لِبضعَةِ أيّامٍ، فَطَلَبَتْ مِنِ ابْنَتِها أنْ تقومَ بِتَدبيرِ شُؤونِ المنزلِ ومُراعاةِ أختَيْها.

أحَسّتْ مهرةُ بالاضْطرابِ والخَوْفِ لأوّلِ مَرّةٍ في حَياتِها، ولَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ كَيفَ سَتَقْضي الأيّامَ القادِمَةَ وَحْدَها في المَنْزِلِ دونَ والدتِها، وتَذَكّرتْ والِدَها الذي تُوُفِيَ منذ سَنواتٍ، وزادَ ذلك مِنْ قَلَقِها وخَوْفِها على والِدَتِها.



وحين عـادَتْ مهرةُ إلى المَنْزِلِ تَفاجَـأَتْ بوجود رَندةَ ووالِدتِها!

قالَـتْ والِـدةُ رَنـدةَ: لا تقلقي يا مهرة، سـتبقى رَندةُ معـكِ حتى عَودَةِ والِدَتِك مـن المستشـفى بإذن الله.

وَأَخْبَرتْها بأنـّها سَـتُحَضّرُ لَهُـمُ الطّعامَ كُلّ يَوْمٍ، وأَوْصَتْهُمـا بـأنْ تَعْتَنِيـا بِبَعْضهما، و بالأُخْتَيْـن الصّغيرتَيْـن، وأَنْ تَهْتَمّـا بِدُروسِهما.



لم تَأْخُذْ رَندةُ وَقتًا طويلًا لِتعتادَ على أُخْتيْ مهرةَ؛ فاطمة ومريم، وقَضَيْنَ جَميعًا وقتًا مُمْتِعًا في اللعب.

اكْتَشَفَتْ مهرةُ أنّها لم تَلْعَبْ هكذا مَع أُخْتَيْها الصّغيرَتَيْن منذ زَمَنٍ طويلٍ، وشَعَرَتْ أَنّ وُجودَ رَندةَ معها خَفّفَ عنها كَثيرًا.





ثُمّ حانَ وقتُ الاسْتِعدادِ للامْتحانِ،
فَجلسَتْ رَندةُ وَتولّتْ مُهِمّةَ التّدريس.





أحسّتْ مهرةُ بِسَعادةٍ حين بَدَأَتْ تَفْهَمُ شَرْحَ رَندةَ البَسيطَ للمادّتَيْنِ اللّتيْن كانَتْ تُواجِهُ فيهما بعضَ الصعوبة.

قالَتْ رَندةُ لمهرةَ: ألا تَشْعُرينَ أَنّنا في قِصّةٍ مِثْلَ القِصَصِ التي تَحْكينَها لي؟ البَطَلَةُ تَتَعَرّضُ لمِحْنَةٍ و..

فَتُكْمِلُ مهرةُ، بامْتِنانٍ: فَتُساعِدُها صَديقتُها المخْلِصَةُ لِلخُروجِ من تِلك المحْنَة. وتَبْتَسِمان معًا.

كُلَّ يَوْمٍ كانَتْ والِدَةُ رَندةَ تُحْضِرُ أَكْلَةً لَذيذةً لَمْ تَتَذَوّقْها مهرةُ مِن قَبْل، وتَحْكي لهما قِصَصًا كَثيرةً عنِ الحَياةِ في بَيْروتَ، وعَن طعامِها وأَهْلِها وبَحْرِها.

فَتَشْعُرُ مَهرةُ أنّ البِلادَ البَعيدةَ تُشبه قِصّةً لَمْ تُقْرأْ بَعْدُ. ثمّ تَتذكّرُ قِصّةً قَرَأَتها، تُشْبِهُ ما تَحْكيه والِدَةُ رَندة، فَتَقصُّها عليهم. وتَشْعُر رندةُ بالفُضولِ لقِراءةِ هذه القِصّة وتَطْلُبُ من مهرةَ أَنْ تَقرآها معًا..









مَرَّ عـامٌ كامِـلٌ مُنـذُ أنْ تَعَرَّفَـتْ مهـرةُ علـى رَنـدةَ. وهمـا الآنَ مـن الطّالِبـاتِ المُتفَوّقـاتِ. مَـرّتِ الأيّـام بِدراسَـةٍ جـادّةٍ وقِصَـصٍ كَثيـرةٍ.

تعَلّمـتْ مهـرةُ كَيـفَ تُولي اهْتِمامًـا أَكْثَـرَ لدُروسِـها، وكيـفَ تتلَطّـفُ فَتُسـاعِدُ والِدَتَهـا فـي المَنـزِلِ أَحْيانًـا، وتُشـارِكُ أُخْتَيْهـا اللعِـبَ أحْيانًـا.

وتَعَلّمـتْ رَنـدةُ مـن مهـرةَ حُبّهـا العَظيـمَ للقِصَـصِ، وأَنّنـا لا نَتعلّـمُ فقـط مـنَ الكُتُـبِ الدّراسـيّةِ، بَـلْ مِـنَ النـاسِ والقِصَـصِ والخَيـالِ أيضًـا.

القِصَـصُ أَحْيانًا تُشْبِهُ الحَياةَ،
والحَياةُ تُشْـبِهُ القِصَصَ،
مِثْلَ هذه القصّة الجميلة.







كثيرًا ما كانَتْ مَهرةُ تَتَساءَلُ كَيْفَ سَتكونُ الحَياةُ لَوْ أَصْبَحَتْ مِثْلَ واحِدةٍ من بَطلاتِ القِصصِ التي تَقْرؤُها؟ لو تَتَحَوّلُ مِن فَتاةٍ عادِيّةٍ إلى أَميرَةٍ جَميلةٍ في ظُروفٍ غامِضَةٍ. ولكنَّ مهرةَ لم تَكُنْ تَعْرِفُ أنّها بَطَلَةٌ في قِصّةٍ بالفِعل، مِثلَ القِصَصِ التي تُحِبّها كَثيرًا.





